

واقسم بالحب الذي جل شأنه ولولاه لا آباء كانوا ولا الولد
له الدين والدنيا له الارض والسما له الملك اذ كل الملوك له جند
تجلى لعيني سره فيك مثلاً تجلى لموسى الواحد الصمد الفرد
احبك حتى ليس لي عنك سلوة اذا صار حظي السقم والهجر والبعد
احبك حباً يملأ النفس بعضه وليس له وصف وليس له حد
القاهرة نقولا رزق الله

اللياقة

هي الديوان الذائع الصيت لناظمه هو ميروس الشاعر اليوناني العظيم
وقد تولى تعريبه وعقده شعراً جناب العلامة الفاضل سليمان افندي البستاني
وجعل له مقدمة تكلم بها عن اليازة وشروط الشعر ودقائقه كلاماً حسناً
بحيث جاء الكلام الذي من عنده فيها اجود من شعر هو ميروس نفسه لان
ذاك الشعر انما هو تاريخ معقود كما تعقد عندنا العلوم بالاراجيز فضلاً عن
ان كثرة ما هناك من الاعلام الغريبة مما تقضي الكلام عن مكان الشعر
الحقيقي حتى انه لولا جودة صنعة في الشعر لما كانت اليازة الا بمقام
الاراجيز. الا ان عملاً كهذا مما يعد على كل حال من الاعمال العقلية الكبرى
التي تقتضي كد ذهن وروية وشدة امانة في النقل مع احتيال كبير على مراعاة
شروط الفصاحة العربية ووجوه انتعيرات المستحسنة فيها

واننا مع تهنتنا لجناب العلامة المشار اليه بما رزقه من صفاء الذهن
وأوتيته من بعد النظر نهضة تهنته اخرى بما كان لكتابته المشار اليه من عرفان
الناس بقدره وادراكهم مبلغ الصنعة في تقديره وضبطه على ذاك الشكل الجميل
الذي بدا فيه حتى اقام له النقاد والعارفون بمقادير الرجال حفلة حافلة كانت
نادرة الحفلات في هذه الديار بمن تجمع فيها من اولي الفضل وما بدا بها من
دلائل الاعتراف بالنفائس . ولقد كان هذا غاية ما يستطيع به مجازاة الفضل
في مثل هذه البلاد ولكنها على كل حال مجازاة محمودة نرجو ان تكون مقدمة
لغيرها فيجازي كل مجتهد كالعلامة المشار اليه بما ينوه فيه بقدره ويوفى به
حقه من الثناء والاعجاب لانه قد قيل

لا خيل عندك تهديها ولا مال فليحسن النطق ان لم تحسن الحال

حديث الانيس

ينفق النساء والفتيات نفقات فاحشة قصد الاستزادة من الجمال بتحسين
الملابس والاكثر من شتى المموهات والدهون ولكن هذا يذهب سدى
وقد يرجع القصد منه الى ضده ولذلك قالت احدى المجلات ان الحسن كل
الحسن في الصحة وامتلاء البدن وظهور الشباب ووضوحه وانه ليس افضل
للحصول على هذا الجمال الثابت المؤكد السهل المثال الا اختيار الما كل الشبهة
والرياضة المعتدلة لان اكلة تشبهها امرأة بفرنك مثلاً تقوم لدى الجمال بمقام

جنه في الزينة والتجمل فضلاً عن ان الالة تكون صادقة النتيجة وتلك قد تكون كاذبة او صادقة الى حين . فعلى النساء والفتيات عندنا ان يعملن بهذه النصيحة ويعلمن ان الجمال يأتي من المعدة اكثر من ظاهر الوجه والجسم وانه كما قيل انها بيت الداء كذلك تكون بيت الجمال والسناء

*
* *

جرت عادة الدول المسيحية انها حين تنزل دارعة جديدة الى البحران تحتفل لها بمثل حفلة عماد الطفل اعتباراً بانها مولود جديد يغطس بالماء واما حكومة اليابان فقد ذكرت عنها انها حين تحتفل بانزال دارعة جديدة تأتي بكثير من العصافير المحبوسة في الاقفاص وتضعها في قفص واحد في مقدمة السفينة ثم تطلق سبيلها فتطير مغردة مسرورة بهذا الانطلاق ويكون ذلك كفأل حسن للسفينة من حيث نجاتها . فلو كانت حكومات اوربا او انكلترا بالخصوص تجري على هذه العادة لما بقي في بلادها طير محبوس ...

*
* *

مما يعتقده الناس في الطفل الصغير انه مثال الوداعة واللفظ وانه ملاك في صورة انسان حتى انهم يصورون الملاك بصورة طفل اشارة الى فرط الرقة واللفظ ولكن المتأمل لو نظر الى احوال الطفل لوجده من اقصى مخلوقات الله واشدها خشونة واكثرها اذية لانك تجد الطفل يظفر بالعصفور فلا ينفك عنه حتى يموت بين يديه على افطع الحالات ويلقى الكلب او الهر فلا يبرح يؤذيها حتى الموت اما بربطها وجرحها او بضربها بالحجارة اين لقيها دون سبب ولا قصد سوى ما ركب في طبعه من القساوة الغريزية ولذلك حكموا بان الانسان قد خلق عالياً شريفاً وانه ليس

في كل الحيوانات اشد منه اذى حين يجيئه الى هذا الوجود وانما هو يلين ويلطف حين تبندى معه قوة التفهم والنطق وبذلك اعتبروا ان الوحش اللطف من الانسان اخلاقاً وان النطق وحده هو علة الانسانية وليس التكوين البشري وهم يقولون انه اذا امكن نطق التروذ فان اخلاقهم تسمو كثيراً لان التفاهم بدون النطق محدود بين الحيوانات العجم

*
* *

اعتاد الناس ان يسموا شوارع مدنهم باسماء مختلفة فمنهم من يسميها باسماء وقائع الحروب الكبرى ومنهم باسماء القديسين ومنهم باسماء رجال الفضل والاكتشاف ولعل هذه التسمية الاخيرة تكون افضل الجميع لما فيها من الاعتراف بالفضل وتخليد اسم الفاضل ان كان الفضل يخلد بمثل هذه الخيل ولكن من غريب ما ذكره من اسماء الشوارع ان منها ما يدعى شارع « اخر الدنيا » وشارع يدعى شارع « الواحد فقط » وآخر يدعى شارع « الكذب » وآخر يدعى الشارع « المبلط بالحب » وآخر يدعى شارع « لا اسم له » ولكن من اغرب التسميات تسمية شارع دعي شارع « اخر بارة » ولعله شارع السكارى او المقامرير وشارع اخر دعي شارع « الموت » وآخر شارع « جهنم » وشارع « المطهر » وشارع « السماء »

ولقد جرينا نحن في الاسكندرية على تسمية شوارعنا باسماء اولي الادب والانشاء والشعر والفلسفة كابن رشد وابن الطفيل وابن سينا والمتنبى والبحري وابن تمام والناشي والزاهي والواواء والتهامي وعدد عديد من رجال اليتيمة وسواها بحيث كانت شوارع الاسكندرية معرضاً لاسمائهم ولكن من غريب ما يذكر من هذا الشأن انهم ما وضعوا اسم شاعر

بالخصوص على شارع تليق مكانته باسمه فانهم كانوا قتشوا تفتيشاً عن اقبح
زقاق في البلدة فسموه بشارع المتنبى وهو اعظم شعراء العرب او شعراء
الدنيا والزقاق واقع قرب السكة الجديدة حيث لا يمر به من يعرف القراءة
ولا يعرف بمكانه الا نبي او متنبى واسندوا اسم التهامي الى زقاق في حارة حقيرة
كلها خمارات على خلاف ما يجب مع ذاك الرجل لانه رحمه الله كان شديد
المجاهرة في شعره بانه لا يشرب الخمر وفي ذلك يقول

فقبلتني توديعاً فقلت لها كفى فليس ارتشاف الخمر من شيمي
ولو تيقنت غير الراح في فيها ما كنت ممن يصد اللثم باللثم
وقوله

واراد الخيال لثي فصير ت لثامي دون المرافف ستر
فاصر في الكاس من رضا بك عني حاش لله ان ارشف خمر

الا انه من غريب ما يذكر عن تسمية شوارعنا انهم بعد ان استنفدوا
اسماء العللاء والشعراء وكل اولى الفضل نظروا الى السماء فسموا الشوارع باسماء
نجومها فصار عندنا شارع عطار وشارع المريح وشارع زحل وشارع المشتري
وسائر السيارات والثوابت حتى اذا استنفدوا كل ذلك سمو احد الشوارع
شارع « الكوكب » لعل الاسكندرية تعد احسن المدن من حيث اختيارها
لاسماء الشوارع ولكنها قد تعد ادناها من حيث اختيار الشوارع للاسماء
وعدم المناسبة فيها من حيث الكرامة وهو ما يرجي من البلدية تبديله فلا
يوضع اسم التهامي الذي لم يكن يشرب الخمر في زقاق كله زقاق واسم المتنبى
في زقاق كله اقدار

*
* *

تهتم الحكومات كثيراً في مراقبة اجواء بلادها لمعرفة ما يكون من
تأثيرها بالزرع وانبائها المزارعين بذلك ليحتاطوا ولكنها مع جهدها لم تصل
بعد الى الغاية المقصودة وقد كان في جملة الادلة على عظم هذا الشأن لديها ان
مقاطعة كاليفورنيا في الولايات المتحدة عرضت جائزة قدرها ثلاثون الف
جنيه لكل من يستطيع اكتشاف طريقة تكون صادقة النبأ بحالة الجو ولعل
مثل هذا المقدار الكبير يكون باعثاً للهمم على التوصل الى هذه الغاية ولا سيما
في اميركا حيث العلم بالغ اقصاه وحيث تدفع الجوائز لاستفادتها فتكون
الفائدة لسائر الناس مجاناً

*
* *

يقال ان الرماد الذي يتبقى من التبغ بعد تدخينه يبلغ خمس وزنه وقد
حسب مقدار ما تحرقه انكثرا من التبغ كل عام فكان اربعين الف طن
يخرج منها ثمانية آلاف طن من الرماد ويقال انه لو امكن جمعها واعادتها الى
موطنها الاصلي لتكون سباخاً فان نفعها يكون عظيماً ولعل هذا مما يستطيعونه
في انكثرا لو حاولوه لان اكثرهم يدخنون بالانبوبة فيبقى الرماد فيها واما في
بلادنا فيوشكون ان يدخنوا الرماد ذاته لكثرة الحيلة على جمع اعقاب السكاير
وتعيين مئات من الغلمان لجمعها من بين الاقدار بدل ارسالهم الى المدارس
ليكونوا لذويهم خير اعقاب

— مستحسن الثلاثات —

ثلاثة تستحب — الشجاعة والركة والوداعة

ثلاثة يعجب بها — الفهم والشرف والكرم